الميني MBA في التنسيق المدني العسكري الإنساني (CMCoord): الحفاظ على الوصول والمبادئ أمام الأطراف المسلحة

مادة الدرس · الأسبوع 5 : حالات الطوارئ المعقدة: التمييز والنظرة والبعثات المتكاملة

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعاً، 144 ساعة) لتنسيق العمل الإنساني مع الأطراف المسلحة: المبادئ، والأطراف المسلحة وثقافتها، ومبادئ أوسلو وMCDA، والوسائل العسكرية الأجنبية في الكوارث، وحالات الطوارئ المعقدة والبعثات المتكاملة، والمرافقة المسلحة، والإخطار الإنساني وتبادل المعلومات، والتفاوض على الوصول، والاتصال والمنتديات، والحماية، والمبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد، والمعضلات. يستند إلى النصوص العامة لأوتشا واللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. تمارين رقمية مصحَّحة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، وشهادة قابلة للتحقق من الأكاديمية الإنسانية. تدريب مستقل: ليس دورة UN-CMCoord الرسمية لأوتشا، التي يحيل إليها، ولا يمنح أي شهادة من الأمم المتحدة.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-coordination-civilo-/militaire/semaine-5

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

الأسبوع 5 : حالات الطوارئ المعقدة: التمييز والنظرة والبعثات المتكاملة

الأهداف

- شرح سبب الأهمية الحيوية للتمييز بين العاملين الإنسانيين والقوات المسلحة في النزاع، وكيفية حمايته يوميًا.
- تحليل مخاطر وفوائد الوجود المتكامل للأمم المتحدة (بعثة سياسية أو بعثة سلام وفريق إنساني).
- تطبيق قواعد سلوك ملموسة: المركبات، والمقار، والأسلحة، والظهور، والاجتماعات.

ما الذي يتغير في النزاع

في **حالة طوارئ معقدة**، تنشأ الأزمة الإنسانية عن نزاع مسلح أو عنف معمّم، كثيرًا ما يرافقه انهيار السلطة. ونادرًا ما تكون القوات المسلحة محايدة فيها: فهي تقاتل وتدير وتسيطر على السكان.

إذا نُظر إلى العاملين الإنسانيين على أنهم مرتبطون بطرف ما، فثمة ثلاث عواقب: **فقدان الوصول** إلى المناطق التي يسيطر عليها الطرف الآخر، و**الهجمات** على العاملين والمستفيدين، و**ارتياب السكان** الذين لا يعودون يجرؤون على طلب المساعدة.

النظرة مهمة بقدر الواقع. قد تفقد منظمة غير حكومية محايدة تمامًا وصولها إذا شوهدت مركباتها متوقفة في قاعدة عسكرية.

حماية التمييز يوميًا

تترجم المبادئ التوجيهية القُطرية وسياسات المنظمات التمييزَ إلى قواعد بسيطة:

- **لا أسلحة** في المقار والمركبات الإنسانية (سياسة «ممنوع السلاح» معلّقة عند المدخل).
- **لا نقل** للعاملين الإنسانيين في مركبات عسكرية، إلا في استثناءات تُقرَّر وفق القواعد (الملاذ الأخير، الإجلاء الطبي).
- **لا عسكريين بالزي** في التوزيعات ولا في الأنشطة الإنسانية.
- **الاجتماعات المدنية العسكرية** يُفضَّل عقدها في أماكن محايدة، لا في القواعد.
- **ظهور مميَّز**: شعارات ومركبات وملابس إنسانية مختلفة بوضوح؛ ولا يجوز للعسكريين استخدام مركبات بيضاء أو رموز إنسانية.
- **اللغة**: العاملون الإنسانيون ليسوا «مضاعِفات قوة» ولا يشاركون في عمليات «كسب القلوب والعقول».

الوجود المتكامل للأمم المتحدة

في عدة بلدان، تنشر الأمم المتحدة في آن واحد **بعثة** (سياسية أو لحفظ السلام) و**فريقًا قُطريًا** (وكالات وصناديق وبرامج). وتهدف **سياسة التكامل** في الأمم المتحدة إلى رؤية استراتيجية مشتركة بينهما، تحت سلطة ممثل خاص للأمين العام. وكثيرًا ما يكون منسق الشؤون الإنسانية أيضًا نائبًا للممثل الخاص.

الفوائد: اتساق جهود السلام والحماية والمساعدة. المخاطر: **ارتباط** العمل الإنساني بالأجندة السياسية أو العسكرية للبعثة، ولا سيما إذا كانت البعثة تدعم طرفًا في النزاع.

تعترف سياسة التكامل بهذه المخاطر. وتنص على أن يتخذ التكامل أشكالًا ملائمة للسياق ويحافظ على **الحيز الإنساني**: مثل مكاتب إنسانية منفصلة عن البعثة، واتصال مميَّز، ووسائل لوجستية دون شعار البعثة في المناطق الحساسة. والمنظمات غير الحكومية ليست جزءًا من التكامل.

حماية المدنيين: أدوار متكاملة

لدى كثير من بعثات حفظ السلام تفويض بـ**حماية المدنيين**. وبالنسبة إلى العسكريين، يعني ذلك ردع التهديدات الجسدية والتصدي لها. وبالنسبة إلى العاملين الإنسانيين، تشمل الحماية أيضًا الوصول إلى الحقوق، والوثائق، ودعم الناجين.

الحوار مفيد: تبادل الاتجاهات (دون بيانات شخصية)، والإشارة إلى مناطق الخطر، وتنسيق الدوريات حول مواقع النازحين. ومع ذلك، يجب ألا تُستخدم المعلومات الإنسانية لتحديد الأهداف العسكرية، وألا تعرّض الدوريات للخطر الأشخاصَ الذين تحدثوا إلى العاملين الإنسانيين.

التعايش لا يعني الصمت

حتى في التعايش، لا غنى عن حد أدنى من الحوار:

- **الإخطار** بالمواقع والتحركات الإنسانية (الأسبوع 7)؛
- **المناصرة** من أجل احترام القانون الدولي الإنساني: حماية المدنيين والمستشفيات والمدارس، والوصول دون عوائق؛
- **تبادلات بشأن الأمن** اللازمة لحماية العاملين.

يتولى هذا الحوار أشخاص معيَّنون (OCHA، ونقاط الاتصال المعنية بالتنسيق المدني العسكري في المنظمات)، برسائل مُعدّة، لتجنب الاتصالات المتفرقة التي تشوّش صورة المجتمع الإنساني.

تمرين: دعوة حساسة

يدعو قائد قوة أجنبية، طرف في النزاع، جميع المنظمات غير الحكومية إلى غداء في قاعدته «لعرض مشاريعه لإعادة تأهيل المدارس». وسيحضر صحفيون.

اقترحوا ردًا مشتركًا من المنظمات الإنسانية في ثلاث نقاط.

عناصر الإجابة. 1. الاعتذار عن الحضور في القاعدة وأمام الصحافة، لتجنب أي ارتباط ظاهر. 2. اقتراح اجتماع تنسيق تقني في مكان محايد، عبر OCHA، لبحث الأمن وتجنب الازدواجية. 3. التذكير بالمبادئ التوجيهية القُطرية: لا يجوز تقديم المشاريع العسكرية على أنها إنسانية، ويجب ألا تصبح المدارس أهدافًا.

للتذكر

- في النزاع، تحدد النظرة إلى الحياد الوصولَ والأمن.
- قواعد التمييز: لا أسلحة في المقار، ولا نقل عسكري إلا استثناءً، واجتماعات في أماكن محايدة، وظهور مميَّز.
- تهدف سياسة التكامل في الأمم المتحدة إلى الاتساق، لكن يجب أن تحافظ على الحيز الإنساني.
- حماية المدنيين: أدوار متكاملة، دون أن تُستخدم المعلومات الإنسانية لتحديد الأهداف.
- التعايش: حوار أدنى ومحدد، يتولاه أشخاص معيَّنون.

الاختبار

1. في النزاع، يؤدي النظر إلى منظمة على أنها مرتبطة بطرف ما أساسًا إلى:
   A. تمويل أكبر من المانحين للاستجابة
   B. فقدان الوصول وخطر الهجمات
   C. أمن أفضل
   D. لا أثر

2. أين يُفضَّل عقد اجتماع مدني عسكري في منطقة نزاع؟
   A. في مركبة القائد
   B. في القاعدة العسكرية
   C. أثناء توزيع
   D. في مكان محايد خارج القواعد

3. سياسة التكامل في الأمم المتحدة:
   A. تشمل جميع المنظمات غير الحكومية في البلد
   B. تهدف إلى رؤية مشتركة مع الحفاظ على الحيز الإنساني
   C. تمنع أي اتصال بين البعثة والوكالات
   D. تلغي التنسيق الإنساني عبر المجموعات القطاعية

4. المعلومات الإنسانية التي تُتقاسم مع قوة مسلحة يجب ألا:
   A. تتعلق بالأمن العام للطرق
   B. تكون مفيدة لعمليات حماية المدنيين
   C. تكون دقيقة ومتحققًا منها ومؤرخة من المنظمة
   D. تُستخدم لتحديد الأهداف أو تعرّض أشخاصًا للخطر

5. هل يجوز للعسكريين استخدام مركبات بيضاء ورموز إنسانية؟
   A. نعم، دائمًا
   B. ليلًا فقط
   C. لا
   D. في الكوارث فقط

أجوبة الاختبار : 1. B · 2. C · 3. D · 4. A · 5. C